دراسات الأدب المعاصر، السنة السادسة، صيف ۱۳۹۳، العدد الثانی والعشرون: صص۸۷- ۱۰۵

اللهجة المصرية والتغيير

حسين محمديان*
حسين ميرزائی نيا**
عباس گنجعلی***
جعفر عبودی****

تاريخ دريافت: ۹۲/۸ /۱۰
تاريخ پذيرش: ۹۲/۱۲/۱۵

الملخّص

هذه دراسة عن اللهجة المصرية وبيان خصائصها اللغوية المختلفة بناءً على إستخدام المنهجين الوصفی والتاريخی الذی يستمد معطياتها من علم اللغة التاريخی. والذی يلفت إنتباهنا فی هذا المقال، هو حضور اللغة العربية فی مصر قبل الفتح الإسلامی ومعالجة اللهجة آنذاک وبيان تأثّرها من العربية وغيرها من اللغات وذكر فروقها من اللهجة المستعملة حالياً. وأما بعد الفتح الإسلامی فقد إبتعدت مصر عن لغته الرسميّة وإستبدلتها باللغة العربية الفصحی ثم ما لبث أن إحتلّت مكانها العامية المصرية. إنّ العامية المصرية المستعملة يومياً، هی إمتزاج من عدة لغات مدارها الرئيس اللغة العربية وإن دخلت فيها مفردات جمّة من اللغات الأخری كالقبطية، واليونانية، والفارسية، والتركية، والإيطالية، والآرامية، والهندية، واللاتينية، والعبرانية، والفرنسية، والإسبانية، والفينيقية والإنكليزية.

الكلمات الدليلية: مصر، اللغة العربية، العامية المصرية، اللغة القبطية.

* طالب الدكتوراه فی اللغة العربية وآدابها فی جامعة الحكيم السبزواری بسبزوار.
Mohammadian.hosein@yahoo.com
** عضو هيئة التدريس فی قسم اللغة العربية وآدابها فی جامعة الحكيم السبزواری بسبزوار(استاذ مساعد).
*** عضو هيئة التدريس فی قسم اللغة العربية وآدابها فی جامعة الحكيم السبزواری بسبزوار(استاذ مساعد).
**** الماجستير فی اللغة العربية وآدابها فی جامعة الحكيم السبزواری بسبزوار.
الكاتب المسؤول: حسين محمديان

المقدمة

إن للغة ـ فضلاً عن وظيفتها الإرتباطية ـ أبعاد مختلفة يمهّد لنا فهمها الطريق لمعرفة الموضوعات التاريخية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية وغير ذلک. فإن دراسة کل لغة تطلعنا على الأبحاث اللغوية وتطورها طوال الزمن، وهذا يفيدنا فی فهم اللغة وفی کل عُقدها التی حدثت لها وبيان ما صَعُبَ فهمه علينا بإستخراج قوانين لغوية وتتبع التغييرات التی طرأت عليها.

هذا من جانب ومن جانب آخر أنّ اللغة ليست شيئاً مستقلاً کما يقول *ويتکنشتاين*، بل هی طريقتنا فی الحياة، وهی مرآت للمجتمع ولکل ما نوی أصحابه من آراء وآداب(داوری اردکانی، ١٣٧٨: ١٥٢)، إذن يمکن لنا من خلال دراسة اللغة، المعرفة علی الظروف المختلفة کالظروف التاريخية والاجتماعية والإقتصادية وغير ذلک.

تعريف اللهجة

اللهجة فی الإصطلاح العلمی الحديث هی مجموعة من الصفات اللغوية تنتمی إلی بيئة خاصة، ويشترک فی هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هی جزء من بيئة أوسع وأشمل، تعمّ عدة لهجات لکل منها خصائصها، ولکنها تشترک جميعاً فی مجموعة من الظواهر اللغوية، التی تيسر إتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف علی قدر الرابطة التی تربط بين هذه اللهجات. تلک البيئة الشاملة التی تتألّف من عدة لهجات، هی التی اصطلح علی تسميتها باللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هی العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشتمل عادة علی عدة لهجات لکل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترک فی مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الکلامية التی تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات(أنيس، ١٩٧٣م: ١٦).

تتميز کل لهجة بصفات تجعلها تختلف عن اللهجة الأخری، وهذه الصفات تکاد تنحصر فی الأصوات وطبيعتها، وکيفية صدورها فالذی يفرق بين لهجة وأخری هو بعض الإختلاف الصوتی، ولکن لابد أن تشترک لهجات اللغة الواحدة فی الکثرة الغالبة من الکلمات ومعانيها، وفی معظم الأسس التی تخضع لها بنية الکلمات، وفوق هذا وذاک فی ترکيب الجمل(أنيس، ١٩٧٣م: ١٨ ـ ١٧).

اللهجة المصرية

للهجة المصرية دور هام بالنسبة للهجات العربية الأخرى. هـذه اللهجـة ذات خصـائص لغوية مختلفة استرعت إنتباهنا فحاولنا دراستها. فى هـذه الدراسـة قـد حاولنـا إسـتخدام المنهج الوصفى والمنهج التاريخى الذى يستمد معطياتها من علم اللغة التاريخى.

اللغة المصرية قبل الفتح

مرت اللغة المصرية بمراحل عديدة من الصراع مع لغات أخرى، ولم يكـن لهـا الخيـرة من أمرها فى هذه المراحل اللغوية المختلفة، بـل كانـت فـى كـل هـذا خاضـعة لظـروف محتليها من الشعوب المختلفة من يونان، ورومان، وفرس إلى جانـب لغاتهـا المصـرية، أو القبطية التى يتحدث بها السكان الأصليون والتى مرت أيضا بمراحل تطور مختلفة.

أما عن مراحل تطور اللغة المصرية نفسـها، فيقـول *الـدكتور مـراد كامـل*: مـرت اللغـة المصرية فى خمس مراحل:

أ ـ اللغة المصرية القديمة: وهى لغة الأسر من الأولـى إلـى الثانيّـة، منـذ حـوالى سـنة ٣٤٠٠ ق . م إلى سنة ٢٤٠٠ ق . م.

ب ـ اللغة المصرية المتوسطة: وهى لغة الآداب من الأسرة التاسعة إلـى الأسـرة الثانيـة عشر، منذ حوالى سنة ٢٤٠٠ ق. م إلى سنة ١٣٥٠ ق. م، و صارت لغة الأهلين نحو ثلثـى هذه الحقبة.

ج ـ اللغة المصرية الحديثة: وهى لغة الأهلين من الأسـرة الثامنـة عشـرة إلـى الرابعـة والعشرين، أى منذ حوالى سنة ١٥٨٠ ق. م إلى سنة ٧١٠ ق. م.

د ـ الديموطيقية: وهى المستخدمة فى الكتب، الوثائق من سنة ٧٠٠ إلى سنة ٤٧ق.م.

هـ ـ القبطية: وهى آخر دور للهجة العامية للغة المصرية القديمة(كامل، لا تا: ٦٣).

وقد تكلّم باللغة المصرية فى وادى النيل لمـدة لا تقـلّ عـن خمسـة آلاف سـنة قبـل المسيح.

ثم ظلت اللغة المصرية القديمة فى مراحلها المختلفة لغة الكتابة، والتخاطب فى مصـر حتى قيام دولة البطالمة فأصبحت اليونانية لغة البلاد الرسمية، وبمضى الزمن أخـذ كثيـر من المصريين يتعلّمونها، ويستخدمونها فى وثائقهم وخطاباتهم حتى ولو كـانوا، يجعلونهـا،

ولا جدال فی أن اللغة المصرية كانت لا تزال تستخدم فی الكتابة الدينية، والتخاطب فضلاً عن تحرير العقود والرسائل(كامل، لا تا: ۶۴).

مع ظهور اللغة اليونانية فی البيئة المصرية كلغة رسمية، ظل الشعب متمسكاً بلغته الديموطيقية، وبدأ تدوين هذه اللغة بحروف يونانية، ولكن قبل ذلک كان المصريون يكتبون بالأحرف الموجودة الآن على الآثار القديمة كالبرانی، والأبنية، والأعمدة، والأحجار، والقبور، والتوابيت، والأبواب المحجرية، أوالخشبية، والآنية الحجرية، الرخامية، وغيره. مما يوجد بكثرة فی أرض مصر، وخصوصاً الصعيد الأعلى، وتلک الحروف فيها كثير من صور الطيور، والبهائم، والوحوش، والهوام، والناس، وأعضاء الجسم، وغير ذلک. وقد اهتدوا إلى قراءة ذلک اللسان الفرعونی وسمی الهيروكليفی(المسعودی، ۱۶۰۴ م: ۸۹).

ولما تغلّب *الإسكندر* اليونانی على مصر قبل *المسيح* بأزيد من ۳۰۰ سنة، وصارت تحت ملک، وملک خلفائه إلى أن تغلب عليهم الرومانييون قبل المسيح بنحو ۳۰ سنة، إلى أن استفتحها *عمرو بن العاص* بعد ستمائة سنة للمسيح، فصارت تحت ملک العرب. ففی مدة اليونان إستعمل المصريون الحروف اليونانيّة بدلاً من المصرية القديمة لخفتها مع كثير من الكلمات اليونانية، بل بعض الأماكن من الديار المصرية كالإسكندرية كانت تتكلم باليونانية كحالة العربية عندهم الآن وكذلک استعمل بعض القطع كمردات الشماس والشعب فی القداس وكقداسی القديس *باسيليوس* والقديس *إغريفوريوس* الموجودين بالرومی، وكبعض الألحان المرتلة فی التسبيح أو غيرها(المسعودی، ۱۶۰۴م: ۹۱ ـ ۹۰).

وعند دخول الديانة المسيحية فی مصر إستمر الكلام باللغة القبطية مع اللغة اليونانية القديمة التی حصلت البشارة بها، والتی كانت لغة الحكام والطائفة اليونانية فی مصر لغاية القرن الحادی عشر للميلاد حتى بزيادة إنتشار اللغة العربية وتسلط الدين الإسلامی وإعتناق كثير من أقباط مصر له إبتدأت اللغة القبطية تضمحل فی إستعمالها ولكن إستمر أهل الصعيد على الكلام بها خصوصاً فی بعض الجهات كـ «نقادة»، «قوص»، «اخميم» وما جاورها حتى إنتهى إستعمال هذه اللغة بين العامة قطعياً حوالی أوائل القرن الثامن عشر للميلاد فقط ولكنها لا زالت مستعملة للآن فی كنائس الأقباط لخدماتهم الدينيّة(مقار، ۲۰۰۴ م: ۱۱).

قد أدى إستخدام الحروف اليونانية فى وضع الأبجدية القبطية إلى تنظـيم هـذه اللغـة المصرية الدارجة لرفعها إلى مصاف اللغات الأدبية وأدى ذلک إلى أن ظهرت اللغة القبطية بآدابها منذ أواسط القرن الثالث الميلادى(كامل، لا تا: ۶۵). إذن كانت اللغة اليونانيـة هـى اللغة الرسمية، واللغة القبطية التى نتجت من الديموطيقية، هى اللغة الدارجة التى ارتفعت إلى درجة اللغة الأدبية، وحدث بينها وبين اليونانية كثير مـن التبـادل اللغـوى كمـا ذكـر ذلک القس *عبد المسيح المسعودى* وكما يقول *الدكتور مراد كامـل*: «وانتهـى الأمـر بـأن استطاع شخص أو جملة أشخاص اسـتحداث مـا نسـميه بـالخط القبطـى وكتبـوا لغـتهم بحروف يونانية، وأضافوا إلى اليونانية سبعة أحرف أخذوها من الخط الـديموطيقى تعبيـراً عن أصوات ليس لها مقابل فى اللغة اليونانية وهذه الأحرف السبعة شاى (ش)، فـاى (ف)، خاى (خ)، هورى (هـ)، جنجا (ج)، تشيما (تش) و تى (ت)»(كامل، لا تا: ۶۷).

اللهجات القبطية

والمعروف أن اللغة المصرية القديمة كانت تضم لهجات شتى ولا زالت هذه واضحة فى البيئة المصرية إلى الآن، وقد قسم العلماء اللهجات القبطية إلى قسمين، هما:

أ ـ لهجات مصر السفلى

ب ـ لهجات مصر العليا (الصعيدية الفيومية ـ الأخمينية)(سليمان أحمد، ۱۹۹۳م: ۶)

يجعلها *عبدالمسيح المسعودى* ثلاث لهجات قائلاً: « أنه كان فى اللغـة القبطيـة ثلاثـة فروع لا تفرق بعضها عن بعض كثيراً، فالأول القبطى الصعيدى وكان مستعملاً فى الصعيد، والثانى القبطى البحرى وكان مستعملاً فى بلاد الحيرة، والثالث القبطى البشـمورى وكـان مستعملا فى بلاد البشمور الـذين لا يعلـم جيـداً أيـن كـان محـل سـكناهم فالصـعيدى والبشمورى تركا بالكلية، والبحرى بقى مستعملا عندنا إلى الآن فى الكنائس والصلوات فى كل أرض مصر بدلاً من الثلاثة فروع المذكورة»(المسعودى، ۱۶۰۴م: ۹۲ ـ ۹۱).

اللغة المصرية و تأثرها من العربية قبل الفتح

فى بداية هذا الأمر واجهنا بسؤال هو هل كانت اللغة العربية مستخدمة فى مصـر قبـل الفتح الإسلامى؟

ترجع علاقات العرب بصعيد مصر إلى عشرات القرون قبل الإسلام، وتمثل هذه العلاقات جزءً كبيراً من علاقات العرب بمصر عامة، ولا يفصل بين صعيد مصر وشبه الجزيرة العربية سوى عبور البحر الأحمر، الأمر الذى جعل هذه العلاقات وطيدة على مرّ العصور(دروزة، ١٩٦٣ م: ٣).

من المعروف أن العرب يقطنون شبه الجزيرة العربية منذ أزمنة بعيدة وأطلق عليهم إسم «العرب» لأن الغالب عليهم صفة البيان والبلاغة، وقيل الأعراب أى سكان البادية ثمّ أطلق لفظ العرب على عامة سكان شبه الجزيرة العربية(القلقشندى، ١٩٨٢ م: ١١). لما كانت شبه الجزيرة العربية من أشدّ المناطق قيظاً وفقراً، فقد أدّى ذلک إلى هجرة سكانها نحو البلاد المجاورة من وقت إلى آخر، بسبب الفقر الموجود فيها، ولم تجتذب شبه الجزيرة العربية الفاتحين أو الغزاة من البلاد المجاورة أو البعيدة عنها، لذلک ظل العرب محتفظين بدمائهم نقيّة على مرّ العصور(ولفنتون، ١٩٣٧ م: ٥). خرج العرب من شبه جزيرتهم على شكل موجات أو هجرات متعاقبة للبحث عن حياة أفضل، فمنهم من إتّجه نحو بلاد الرافدين، بلاد الشام ونحو بلاد النيل الخصيب، نظراً لخيرات هذه البلاد الوفيرة، واستقرت هذه الهجرات فى تلک البلاد التى نزحت إليها. سرعان ما أصبحت من جملة عناصر سكانها وساهمت فى البناء البشرى والحضارى فيها(دروزة، ١٩٦٣م: ١٥).

لقد جاء العرب إلى مصر من شبه الجزيرة العربية منذ عهود سحيقة وكانت شبه جزيرة سيناء، الطريق الأول لقدوم العرب إلى مصر، أما الطريق الثانى فهو طريق البحر الأحمر، حيث يقترب شاطىء شبه الجزيرة العربية وشاطىء إفريقيّة عند باب المندب، حيث تبلغ المسافة بينهما خمسة عشر ميلاً. ففى سنة ٣٥٠٠ ق.م جاءت أقوام سامية من عرب آسيا، من شمال شبه الجزيرة العربية، وغزوا وادى النيل وأحدثوا بعض المتغيرات على الشعب الحامى أى شعب مصر ما بين أسوان والبحر المتوسط(الريطى، ١٩٩٦م: ٢٦).

فى خلال عصر الأسرتين الأولى والثانية الفرعونية(٣٢٠٠ ق.م)، استطاعت مصر أن ترد غارات عرب الصحراء الشرقية الذين دأبوا على العبور من البلاد الشرقية أى من شبه الجزيرة العربية، وإتخذوا الصحراء الشرقية مركزاً لهم وعاشت فيها قبائل عربية كثيرة منذ زمن قديم وكانوا يمثلون حلقة من حلقات السكان فى مصر على عكس ما يتصور البعض أنهم جاؤوا مع الفتح العربى لمصر(حسن، لا تا: ١٤٢ وعلى، ١٩٥٣ م: ٣٤٢).

قد عثر فی آثار الأسرة الفرعونية الأولى على رسوم تمثل البدو فكانت كلمة(عمو) معناها بدويّ أو آسيوى. وجدت أيضاً علاقات تجارية بين عرب حضرموت، عمان واليمن مع بلاد مصر وكانت كلمة بلاد بونت تشمل هذه البلاد مع الصومال(الريطى، ١٩٩٦م: ٢٦) كان قدوم الهكسوس إلى مصر فی أثناء عصر الأسرة الثالثة عشرة الفرعونية يمثل إحدى حلقات موجات العرب القادمة إلى مصر، لأن بعض المؤرخين وجدوا أدلة تثبت عروبة الهكسوس(عابدين، ١٩٦١ م: ٧٩ ـ ٧٨).

قدمت أيضاً هجرة عربية من قبائل حمير بعد عبورهم البحر الأحمر إلى وادى النيل وكانت تمثل حملة على بلاد النوبة، وادى النيل(القوسى، ١٩٨١م: ٢٧) كما جاء هجرة عربية عن طريق البحر الأحمر واستقرت فی مدينة قفط(دروزة، ١٩٦٣م: ٢٠ ـ ١٦). ذكر *هيرودوت* أثناء زيارته لمصر سنة ٤٤٨ ـ ٤٤٥ ق.م أن الأقسام الشرقية من مصر مأهولة بقبائل عربية، وكان يطلق على الصحراء الشرقية الواقعة بين نهر النيل والبحر الأحمر بلاد العرب طيلة العصور الفرعونية(على، ١٩٥٣ م: ٢٨٦). جاءت هجرات عربية إلى مصر واستقرت فی الوجه القبلى وخرج منها ملوك حكموا عاصمة (طيبة) مثل *الملك أحمس* و*كامس*، قد جاء هذه الهجرات أصلاً إلى الصعيد عبر الصحراء الشرقية.

فی عهد دولتى معين وسبأ (١٢٠٠ ـ ٦٥٠ ق.م) كانت هناك علاقات بين مصر وهاتين الدولتين، فكان العرب يأتون إلى صعيد مصر عبر البحر الأحمر ومعهم تجاراتهم(دروزة، ١٩٦٣ م: ٨٥ ـ ٨٤). أقام العرب ببلدان مصر وكانت معبوداتهم تصاحبهم، حيث مارسوا حريتهم الدينيّة بمصر حتى جاء العصر المسيحى(الريطى، ١٩٩٦م: ٢٩).

يقول *الدكتور أحمد مختار عمر*: «إن العربية كانت تتكلم فی مصر قبل الإسلام بين أبناء الجاليات العربية، وعلى ألسنة التجار العرب، وإنّ تبادل الحديث بين اللغتين المصرية والعربية أدّى إلى ترک آثار من كلا الجانبين على الآخر، ولكن دون أن تفقد أياً منها شخصيتها. قد استدل على رأيه هذا تحديث المؤرخين عن الخطوط التجارية البرية والبحرية بين مصر والجزيرة العربية، وأهمية غزة كميناء تجارى فی ذلک الوقت، حيث كان التجار العرب يقدمون إليها لبيع ما عندهم من حاصلات اليمن وجنوب الجزيرة العربية، وشراء ما يلزمهم مما يرد على هذه المدينة فی البحر من حاصلات اليونان

وإيطالية ومصر وغيرها ثم يأتى بديل آخر هو هجرة القبائل العربية لمصر بغرض الإستيطان، والإستقرار مثل هجرة قبائل كهلانية من عرب الجنوب وإستقرارهم فى الشمال الشرقى لمصر وهجرة قبائل من طىء، وإستقرارهم فى اقليم الشرقية، وقبيلة بلى وبطون من خزاعة ... وغيرها ثم يوضح نتائج هذا التبادل التجارى والهجرات البشرية وأثرها على اللغة المصرية، والعربية حيث أحدث ذلک الإحتکاک بينهما قدراً ما من التبادل اللغوى بينهم ثم يقول *الدكتور مختار*: «وقد كان نفوذ اللغة المصرية على اللغة العربية كبيراً من ناحية المفردات، فهناک كلمات مصرية كثيرة دخلت اللغة العربية وأصبحت ينظر إليها على أنها من اللغة الأدبية النموذجية»(مختار عمر، ١٩٧٠ م: ١٥).

ولكن لابد لنا من وقفة مع *الدكتور أحمد مختار عمر*، فنقول له: نعم حدث إحتکاک بين العربية والمصرية فى صورة القبائل المهاجرة من الجزيرة، ولكن هذا الإحتکاک لم يكن ذا خطر كبير قبل الفتح فقد كانت هذه القبائل المهاجرة المنغلقة على نفسها فى داخل مصر، حيث واجهوا قوما أكثر منهم حضارة وتقدماً كما أن مكانتهم لدى ذوى السلطان فى مصر لم تكن ذات بال فقد منحهم الامبراطور الرومانى حينذاک اقطاعية (تنيس) صان الحجر وهى منطقة منعزلة بعيدة عن التقدم الحضارى الموجود بالعاصمة مصر، فكانت إقامتهم فى تلک المنطقة وليست بجوار عاصمة البلاد ومن هنا كان هذا الإحتکاک قليل الخطر بسيط التأثير، نعم كان للمصرية نفوذ على العربية فى هذا الإحتکاک اللغوى قبل الفتح، وهذا أمر طبيعى فهى الأكثر حضارة وتقدما وهى أيضا لا تزال لغة عامة الشعب ولم تكن للعربية فى هذا الوقت أى سلطان أو نفوذ فى تلک البلاد ليساندها ويساعدها على الإنتشار وحتى السلطان الدينى لم يكن بعث بعد.

ثم إن هذا التبادل اللغوى الذى يتحدّث عنه *الدكتور أحمد مختار* ركز فيه على جانب واحد هو جانب المفردات ثم أتى بالأدلة عليه، وهذا فى حد ذاته دليل على قلة هذا التأثير، فإن التأثير اللغوى فى نظر علم اللغة ما يمس اللغة بجوانبها الصوتية والتركيبية والبنائية والدلالية، وليس تبادل الألفاظ فحسب فإن هذا التبادل فى المفردات أمر طبيعى يحدث بين أى لغتين متجاورتين حدث بينهما إحتکاک لغوى نتيجة لطبيعة الجوار. من هنا يمكن القول بأنه قد حدث احتکاک لغوى بين العربية والمصرية القديمة فى مصر قبل الفتح ولكن ليس بالدرجة التى تجعلنا نقول بأن العربية كانت تتكلم فى مصر قبل الفتح

العربى. ولا بالدرجة التى تجعلنا نقول إن تبادلا حدث بين اللغة المصرية وبين اللغة العربية بل هو مجرد كلمات انتقلت من لغة إلى لغة أخرى نتيجة لاحتكاک لغوى بينهم فرضته طبيعة الجوار والتعامل التجارى بينهم. هذا هو حال العربية فى مصر قبل الفتح وأيضا قبل الفتح كانت اليونانية هى اللغة الرسمية وبجوارها السريانية لغة للأدب، بل إن الآداب اليونانية والسريانية كان لهما وجود فى حياة اللغة فى مصر.

من سردنا لهذه العلاقات المستمرة على مر العصور، نستطيع أن نؤكّد أنه منذ أقدم العصور قامت بين سكان وادى النيل المصريين وسكان شبه الجزيرة العربية صلات قوية وهامة ومتنوعة. استمرت فى اطراد دائم وفى تتابع مستمر واتخذت فى بدايتها الطابع الهجومى. هذا طبيعى لأنه صراع بين الصحراء والحقل والفقر والثراء. أيضاً اتخذت طابع السلام المتمثل فى التجارة والصلات الدينية. إختلط العرب بأهل مصر على مر الزمن وتدرجت العلاقات بينهما، فنرى العرب على معرفة تامة بمصر قبل الإسلام وصلاتهم بها قديمة وقوية ومستمرة. من تلک العلاقات أثرت اللغة السامية فى اللغة المصرية القديمة بنسبة ٦٥% من أصل سامى وهنا يظهر أثر العرب فى حياة الثقافة لدى المصريين القدماء وقبل الإسلام(دروزة، ١٩٦٣ م: ٨٥ ـ ٨٤).

اللغة المصرية بعد الفتح الإسلامى

فتح العرب مصر فى السنة العشرين من الهجرة على يد القائد *عمرو بن العاص* وكان هذا الفتح والنصر هو إنشاء ميادين جديدة للصراع اللغوى بين العربية، والمجتمع اللغوى الجديد، فالمناخ اللغوى الذى تعيشه مصر فى تلک الآونة هو مزيج من عدة لغات وتمّ هذا الصراع على مراحل هى:

المرحلة الأولى: الحذر

كانت المرحلة الأولى تتمثل فى فترة حكم *عمر بن الخطاب*، وهى ما يمكن أن نسمّيها بمرحلة « الحذر». فقد حرص عمر على بقاء شعبه بعيدا عن الإحتكاک اللغوى مع لغات الأمصار المفتوحة ليبقى محافظاً على اللغة العربية، يقول *يوهان فک*: «إن السياسة الواسعة الأفق التى أمتاز بها الخليفة الثانى، عمر العبقرى المؤسس الحقيقى للدولة

الإسلامية الكبرى ... قامت بقسط لا يستهان به لتوحيد اللغة وإنشاء لسان مشترک بين قبائل البدو جميعا، كما حفظت العربية من الإضمحلال والإنحلال، فلكی يحفظ عمر شعبه العربی من التلاشی فی جماهير الشعوب المغلوبة التی تفوقهم بكثرة العدد حرم عليهم أن يمتلكوا الضياع فی الأقاليم الجديدة، وأن يتّخذوها لهم وطناً ومقاماً كما جعلهم بمعزل عن المدن الكبرى فی البلدان المفتوحة، ما عدا سورية التی كانت استعربت إلی حد كبير قبل الإسلام عن طريق القبائل العربية التی هاجرت إليها، فأسكنهم فی معسكرات من الخيام كانت نواة للمدن العظمی فی العالم الإسلامی التی أنشئت فی بضع عشرات من السنين كالبصرة والكوفة والفسطاط وغيرها وبينما كانت تقيم هنا مختلف القبائل والعشائر فی جوار قريب(فک، ١٩٨٠ م: ١٩).

المرحلة الثانية: الإحتكاک والمعاملات

ولک مثل هذا الحذر بين شعبين فی بيئة واحدة بينهم إحتكاک دائم لم يكن ليستمر طويلا فقد أدت ظروف الحياة، وطبيعتها إلی الإحتكاک اللغوی بين المصريين والعرب وحدوث تأثير متبادل بين الطرفين، ويقول *الدكتور محمد كامل حسين*: «بعد الفتح العربی كانت اللغة العربية فی أول الأمر فی حيز محدود فی مصر يتكلمها العرب ومن جاورهم من المصريين الذين أضطروا بحكم الجوار إلی أن يختلطوا بالفاتحين وأن يعرفوا لغتهم، ثم أدخلت بعض الإصطلاحات العربية فی الدواوين فاضطر المصريون إلی أن يعرفوا لغة العرب تقرباً إليهم وتحقيقاً لمصالحهم ... كما كان لإنتشار الدين الإسلامی فی مصر أثر كبير فی نشر اللغة العربية بين المصريين، إذ اضطر من أسلم منهم إلی أن يتعلم العربية حتی يستطيع أن يقرأ القرآن الكريم وأحاديث الرسول»(سليمان أحمد، ١٩٩٣ م: ٨).

المرحلة الثالثة: عمليات تعريب الدواوين فی عهد عبد الملک بن مروان

ثم تأتی عملية أخری كان لها الدور فی نشر اللغة العربية وتدعيم جانبها حتی مع غير المسلمين، تلک هی عملية تعريب الدواوين فی عهد *عبد الملک بن مروان* فقد أصبح لزاما أن تتم الحسابات والمكاتبات باللغة العربية وكان علی طلاب الوظائف فی الديوان أن

يجيدوا هذه اللغة، وقد فتح العرب باب الخدمة فى الدولة لكل السكان على إختلاف أديانهم ونحلهم غير أن اللغة العربية وسيلتهم لهذه الخدمة(شلبى، ١٩٧٣ م: ٤٩).

دور القبائل العربية فى نشر اللغة العربية فى مصر

كمل النصر للغة العربية عندما نزح كثير من العرب الرحل من البادية، وانخرطوا فى غمارة حياة الإستقرار بالمدن الغنية المفتوحة. يقول *الدكتور أحمد شلبى*: «ومما ساعد على إنتشار اللغة العربية بمصر وفود القبائل العربية التى هاجرت إليها، وامتزجت بسكانها فقد استقبلت مصر فى مطلع عهدها بالإسلام كثيراً من عرب الجنوب كما استقبلت إبان خلافة *هشام بن عبد الملك* وفوداً كثيرة من قبيلة قيس، وقد نزل هؤلاء فى منطقة بلبيس وما حولها بمحافظة الشرقية وفى القرن الثالث هاجرت إلى مصر وفود من ربيعة واستقرت بالصعيد(شلبى، ١٩٧٣ م: ٥٠).

من أهم القبائل التى اختلطت بالفسطاط وأقامت بها «مهرة»، «تجيب»، «لحم»، «غسان» و«غافق» وكان مع *عمرو بن العاص* جماعة العتقاء وهم أخلاط من القبائل عرفوا بالصعاليک، كانوا يقطعون الطريق أيام النبى صلى الله عليه و آله و سلم فبعث فى طلبهم وأتى بهم أسرى فأعتقهم وكان من بينهم كثير من طوائف الأزد وفهم ... وهناک قبائل مختلفة من قريش والأنصار وخزاعة مزينقة وأشجع وجهينة وثقيف ودروس وليث عرفوا فى مصر بإسم أهل الراية(الدالى، لا تا: ١٥٣). هذه بعض من تلک القبائل التى وفدت إلى مصر بعد الفتح بل إن *الدكتور عبد الله خورشيد* البرى ألّف كتاباً فى القبائل العربية فى مصر، ذكر أسماءها وأماكن سكانها واقامتها فى مصر(شلبى، ١٩٧٣ م: ٥١).

وفقاً لما رواه *المسعودى* أن تركز القبائل العربية ببلاد صعيد مصر الأعلى لدرجة أنه قال: «بها خلق كثير من عرب «قحطان»، «نزار»، «ربيعة» و «مضر» و خلق من «قريش» و أكثرهم ناقلة من الحجاز»(المسعودى، ١٩٥٨م: ٢٢) كانت معها قبائل عربية أخرى مثل «جهينة»، «بلى»، «بنو كلاب» و «بنو هلال» و بجوارهم أقامت قبائل «مزينة»، «بنو دراج»، «بنو ثعلبة»، و«جذام»(المقريزى، لا تا: ١٩٩ ـ ١٨٩). تسربت هذه القبائل من أسوان نحو بلاد النوبة الشمالية، حاملة معها الإسلام والثقافة العربية وغرست بذور العربية فى تلک المنطقة بمقوماتها الثلاثة(أحمد محمود، ١٩٦٣م: ٢٨٣).

أسباب هجرة القبائل العربية إلى مصر

١ ـ الأسباب السياسية التی دفعت بالقبائل العربية للتحرک نحو مصر:

الف: نزوح القبائل العربية إلى مصر للمرابطة فی الثغور والحصون ونقاط الحدود خاصة الصعيد.

ب: دور الحكام والولاة فی هجرة القبائل العربية إلى مصر. كانت القبائل العربية فی بعض الأحيان، تثير القلاقل والإضطرابات فی شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وغيرها من بلدان الدول العربية، بسبب المنازعات التی كانت تقوم بينها. الأمر الذی جعل الحكام والخلفاء يصدرون أوامرهم بنقلهم أو نفيهم إلى الأماكن النائية مثل صعيد مصر خشية أن يتفاقم النزاع ويتصاعد، فنجد أن الخليفة *عمر بن الخطاب*، قد أمر بترحيل ثلث قضاعة من بلاد الشام إلى صعيد مصر على أثر نزاع نشب بالشام بين القبائل العربية هناک(الريطی، ١٩٩٦ م: ٥۴).

٢ ـ الأسباب الإقتصادية التی دفعت القبائل مصر:

كانت هناک مجموعة من الأسباب الإقتصادية التی أدت إلى هجرات كثير من القبائل العربية نحو مصر طيلة القرون الثلاثة الأولى للهجرة وسنتاولها فيما يلی:

الف: التجارة كما ذكرناها آنفاً.

ب: إستغلال مناجم الذهب ببلاد مصر: عرف العرب أرض المعدن بمصر قبل الإسلام. فكانوا يعبرون البحر الأحمر ويقيمون فی المناطق الواقعة فی مصر لإستغلال هذه المناجم. بعد أن فتح العرب مصر سارعت بعض القبائل العربية إلى الإقامة بأرض مصر خاصة أرض المعدن ببلاد الصعيد، جرياً وراء الثراء والحصول على هذا المعدن الثمين الذی يوجد بجوار أسوان وكان نزوحها من أرض الحجاز(البلاذری، لا تا: ٢٣٩).

ج: خصوبة أرض مصر ووفرة خيراته:

هاجرت قبائل عربية إلى مصر بحثاً عن الزراعة وكسب الأرزاق. فكانت مصر خاصة بلاد الصعيد من أهم بلدان الجذب لهذه القبائل لأن مناخ الصعيد شابه بلاد الحجاز(محمد حسين، ١٩٨۴ م: ٢٣١).

لقد تم إمتزاج العرب بالمصريين على نطاق واسع عقب سقوط الأمويين وفی خلال عهد *المعتصم*، ونزل العرب ميدان الزراعة والصناعة والتجارة وعن هذا الطريق وكذلک عن

طريق التزاوج اندمج هـؤلاء بأولئـک، وأصـبح عسـيراً بعـد فتـرة أن نفـرق بـين السـكان الأصليين وبين الوافدين على مصر وسوريا من العرب(شلبى، ١٩٧٣م: ٥١ ـ ٥٠).

سيادة العربية فى مصر

نتيجة لتعريب الدواوين وشيوع إستخدام العربية فى المكاتبات الرسـمية كـان تعريـب اللغة الرسمية أسرع من اللغة العامية، فقد تأخر إنتشارها بين الجمـاهير *فـالمقريزى* يقـرر أن *المأمون*(١٩٨ ـ ٢١٨ هـ . ق) عندما زار مصر كان يمشى التراجمـة بـين يديـه. مـن الـواضح أن إنتشار العـربيـة الفصحى سبق ذلک بكثير وبدأت الدواوين تدون بهـذه اللغـة منذ آخر عهد *عبد الملک*(٦٥ ـ ٨٦ق). ثم إنتشر بعد ذلک فكتب الرسائل ثم أصبحت لغة التأليف والتصنيف والأدب وعلى العموم فإن من الطبيعى أن سير الفصحى كان سريعاً أمـا العامية فكان سيرها بطيئاً.

«تكونت للغة العربية ثلاثة أنواع: أولها الفصحى وثانيها لغة الحديث اليومى ولغـة ثالثـة هى بين عربية ميسرة لا تكمل فصاحتها ولا تتسم بلغة الحديث اليـومى إلـى حـد كبيـر؛ وذلک لأن العرب والمستعربين كانوا يسمعون بين العامة لغة ويقرؤون ويكتبـون لغـة لهـا قواعدها ولها صيغها وتراكيبها ونحوها المعين، ثم هم يكتبون لغة بين هذه وتلـک وحـين يكتب العربى أو المستعرب تبدو فى كتاباته مدى ثقافته اللغوية»(الدالى، لا تا: ١٣٨). وفقاً لأوراق البـردى العربيـة أن العاميـة المصـرية تكـون سـوية الشـكل منـذ القـرن الثالـث الهجرى(الدالى، لا تا: ١٥٥).

العامية المصرية واللغات الأجنبية

قد تأثر العرب ببلاد الصعيد ومصر باللغة القبطية واقتبسوا منها كلمات وألفاظاً دخلـت على اللغة العربية واستعملها العرب بمعناها القبطى. منها مجموعة أسـماء كثيـرة، أهمهـا: «برسيم»، «حلق»، «كعک»، «طورية» التى تعزق بها الأرض، «لبشة»، «تندة»، «تليس»، «بصارة» (طعام)، «رمـان»، «شـوربة»، «قلـة»، «لقمـة»، «مـاجور»، «تمسـاح»، «بلـح»، «بنى»، «الشال» و«رقاق»(نخبة من العلماء (دكاتره)، لا تا: ٣٠).

من الأفعال: «شأشأ»، «مزمز»، «هلوس»، «هوش»، «لكك»، «نط»، «شـن»، «ورور»، «كانی» و«مانی». إستعمل العرب هذه الألفاظ بمعناها القبطی كما إستعمل العرب أسـماء المدن بالصعيد القبطية، ولم يغيروا مـن إسـمها إلا النجـوع والقـری التـی انبثقـت بإسـم القبائل العربية التی أنشأتها وأقامت فيها. من البلاد المصرية القديمـة التـی تـرک العـرب إسمها كما هی، «قوص» بدلاً من الإسم اليونانی «بولونوبـوليس»، «البهنسـا» بـدلاً مـن «اكسر نخوص» و«اخيم» بدلاً من «بانوبوليس»(الريطی، ١٩٩۶ م: ٢٨٢ ـ ٢٨١).

من الكلمات التی استعملها العرب بمعناها القبطی ودخلت علـی اللغـة العربيـة، كلمـة «بقط» أی عقد إيجار أو تعاقد عام(الريطی، ١٩٩۶ م: ٢٨٢)؛ كلمة «حالوم» أی «جـبن»، «بتاو» (خبز من الذرة) وكلمة «ملوحة» للسـمک بعـد تمليحـه. لا زالـت هـذه الكلمـات منتشرة حتی وقتنا الحاضر فی مصر خاصة الصعيد. استعمل العرب كلمة «بِـس» (للقظـة عندما يراد طردها) وكلمة «سطل» أی الإناء(مختار عمر، ١٩٧٠ م: ١١٧ ـ ١١۶).

تأثر أقباط مصر والصعيد بدورهم بالفتح العربی لمصر حتـی أصـبحوا بعـد إخـتلاطهم بالعرب مسيحيين عرب، لأنهم تكلموا اللغة العربية تعليماً ودراسة ومنهم من ألف كتباً فی العقيدة المسيحية باللغة العربية. استعمل العرب كلمات من أصول مختلفة مثـل «بـرش» بمعنی «حصير» وهی أصلها تركی، كلمة «زير» لإناء الفخار وأصلها «أكادی»، أمـا التـأثير القبطی علی اللغة العربية فهو تأثير فی المفردات ولا يتجـاوز كثيـراً مـن الكلمات(مختـار عمر، ١٩٧٠ م: ١۴۶ ـ ١۴۵).

من الجدير بالذكر أن العرب بالصعيد جاؤوا بعدة لهجات وتناولها أهل مصر فـی نطـاق العامية. لا زالت تستعمل إلی وقتنا هذا، ففی مجال الأصوات حلت «التـاء» محـل «الثـاء» مثل «تلات» بدلاً من «ثلاث»، «تعلب» بدلاً من «ثعلب». يـروی أن عـرب خيبـر بشـبه الجزيرة العربية كانوا ينطقون «التاء» بدلاً من «الثاء»(مختار عمر، ١٩٧٠ م: ١٣١)

فی مجال الكلمات استعمل العرب بمصر كلمة «إمبارح» بدلاً مـن «البارحـة» وكلمـة «ياريت» بدلاً من «ياليت» وهی لهجة خاصة بقبائل قيس(مختـار عمـر، ١٩٧٠ م: ١۴٠). يذكر لنا إبن أبی السرور الشافعی فی كتابه «القول المقتضب فيما وفق لغة أهل مصر مـن لغة العرب» مجموعة كبيرة من لهجات العرب التی جاؤوا بها إلی مصر، ولا زالت مستعملة فی حياتنا إلی يومنا هذا وفی بلدان صعيد مصر. جمع هذا المؤلف كمّاً وافراً من الكلمـات

مرتبة على حروف المعجم العربى. نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر فمنها: «تاتا» تقال للولد الصغير عندما يدربونه على السير، كلمة «بيه» تطلق على «الرجل الأحمق»(إبن أبى السرور، ١٩٦٢ م: ٣٥ ـ ٣٤ ـ ٢٠ ـ ١٧) كلمة «قبقاب» أى «نعل من خشب يستخدم فى المشى»، كلمة «كباب» تطلق على «اللحم المشوى»، كلمة «طشت» بمعنى «وعاء»، كلمة «لبيب» بمعنى «كثير الكلام»، كلمة «لبدة» أى «غطاء للرأس و تصنع من الكتان و الصوف»، كلمة «عصيدة» أكلة من الدقيق وكلمة «مليح» أى «حسن» أو «جيد». كلها ما زالت إلى يومنا هذا بمصر وخاصة الصعيد(إبن أبى السرور، ١٩٦٢ م: ٥٠ ـ ٤٥ ـ ٤١ ـ ٤٠).

قد تأثر العامية المصرية من لغات أخرى كاللغة المصرية القديمة، الفارسية، التركية، الآرامية، الهندية، الإيطالية، الفرنسية، اللاتينية، الفينيقية، الإسبانية، العبرانية وحتى الإنكليزية. إليكم أمثلة تشتمل على كل اللغات السابقة:

فمن المصرية القديمة كلمة «جنح» من «دنح» أو «جنح» الهيروغليفية وأيضاً كلمة «يشتم» من «شتم» بمعنى «يسب» و«حارة» من «حرت» بمعنى «طريق»(مقار، ٢٠٠٤م: ٧).

أما الكلمات القبطية فهى مثل «كسكس» العامية والتى معناها «يرجع للوراء» و «يفرفر» والتى تعنى «يسقط» وكذلك «فوطة» بمعنى «منشفة»، «قوطة» من «أوطا» بمعنى «ثمرة، فاكهة» وكلمة «إمبو» من «إبمو» بمعنى «ظمآن».

أما الكلمات اليونانية مثل كلمة «أريكة» وتعنى «فراش وثير» وكلمة «أساطير» المأخوذة من «إسطوريا» وتعنى أخبار «تاريخية» ثم استخدمت فيما بعد لتدل على الخرافات وكلمة «بروستاتة» المأخوذة من «بروستاتوس» ومعناها «الحاصل قدام» وكلمة «سيف» من «سيفوس» وتعنى «القاطع».

أما الكلمات الفارسية فهى مثل «تازة» أو «تازج» ومعناها «جديد أو حديث أو طرى»، كلمة «خنجر» والتى تعنى «فاعل الدم» ومرادفه «مدية» وكلمة «خوذة» من «خوذ» و تعنى «بيضة الحديد»، كلمة «خواجة» من «خوجا» ومعناها «سيد»، كلمة «داية» معناها «حاضنة أو قابلة»، كلمة «صولجان» وتعنى «المحجن».

أما الكلمات التركية مثل كلمة «تنبل» وتعنی «الكسلان»، كلمة «ترزی» من «درزی» وتعنی «خياط»، كلمة «زلابية» المأخوذ من «زلوبية» وتعنی «حلوی مصنوعة من الدقيق» وكلمة «كرباج» بمعنی «سوط».

ومن الكلمات الإيطالية كلمة «رصيد» المأخوذة من «راسيدوس» ومعناها «الباقی»، كلمة «ريف» من كلمة «ريفا» وهو ساحل فی إيطاليا، كلمة «سردين» وهو سمک صغير نسبة إلی سردينيا و هی جزيرة فی إيطاليا و فيها اخترعوا حفظه فی علب تحت الزيت، كلمة «صالة» وتعنی «القاعة أو البهو»، كلمة «فاتورة» وتعنی «قائمة الحساب» وكلمة «قرصان» من «قرصاری» وتعنی «لص البحر»(مقار، ٢٠٠٤ م: ٨).

ومن الكلمات الآرامية كلمة «سمسار» من «سفساراً» وتعنی «المساوم»، كلمة «كشكول» وهی من «كنش كل» و تعنی «جامع كل شیء»، كلمة «بردعة» من «بردعتا» وتعنی «حلس الدابة»، كلمة «بز» من «بزا» وتعنی «الثدی»، كلمة «شتلة» من «شتلتا» و تعنی «غرس أو غراس»، كلمة «قِرداحی» من «قِرداحا» وتعنی «الحداد» وكلمة «دجال» و تعنی «الكذاب».

ومن الكلمات الهندية «فيل»، «ببغاء» و«فلفل» وكلها ألفاظ هندية حيث أن منشأها الهند وكذلک نجد أنّ كلمة «موز» و«خيزران» أصلها هندی أيضاً حيث أن الشجر أصله بلاد الهند وكذلک بعض أنواع الأقمشة مثل «تفتا»، «بفتا» و«كشمير».

ومن الكلمات اللاتينية كلمة «فرن» مأخوذة من «فورنوس» وتعنی «مخبز» وهو عبارة عن بيت معقود سقفه بالحجارة أو القرميد، كلمة «قنديل» من «كانديلا» وتعنی «شمعة يستضاء بها»، كلمة «قنصل» من «كونسول» وتعنی «مستشار»، كلمة «كنت» وتعنی «رفيق الملک» وكلمة «إسطبل» من «ستابلوم» وتعنی «مأوی الخيل والدواب».

ومن الكلمات العبرانية كلمة «شاش» من «شش» ومعناها «نسيج رقيق» من كتان ثم من قطن، كلمة «قدوم» من «قردوم» وادغمت الراء بالدال فصار «قدوم» وهو «منجر النجار»، كلمة «كاهن» من «كهن» وتعنی «خادم الإله» وكلمة «مرقة» من «مراق» وتعنی «شُربة».

ومن الكلمات الفرنسية كلمة «مناورة» من «مانوأوفر» وتعنى عمل اليد ولكن يراد بها الآن «تمرين»، كلمة «مليار» من «مليارد» وتعنى «ألف ميليون» وكلمة «باقة» من «باكت» وتعنى «ضمه زهور».

ومن الكلمات الإسبانية كلمة «ريال» ومعناها «ملكى» وهو يُطلَق على نوع من «المسكوكات الفضيّة»(مقار، ٢٠٠٤ م: ٩).

ومن الكلمات الفينيقية «أرجوان» وهو حيوان فى جوف صدفة أكتشفه الفينيقيون فى القرن الخامس عشر قبل المسيح فصبغوا بدمه الأثواب الحريرية وأطلقوا الأرجوان على الثوب نفسه وكلمة «دفتر» وتعنى «كتاب صغير».

ومن الكلمات الإنكليزية «كاوتشو» هى لفظة أمريكية» يراد بها «المطاط» وهو سيال أبيض يستصمغ من بعض أشجار فى أمريكا. وهناک ألفاظ كثيرة هى تركيبة بين لغتين مثل «شمعدان» وهى مركبة من «شمع» العربية وهو معروف و من «دان» الفارسية وتعنى «مكان» فيكون معناها «مكان الشمع»، مثل كلمة «اشمعنى» وهى مركبة من «اش» القبطية بمعنى «ماذا» و«معنى» العربية فيكون المقصود «ما معنى أو لماذا»، كلمة «كريستماس» وهى مركبة من «كريست» بمعنى «المسيح» ومن «ماس» الهيروغليفية وتعنى «ميلاد» فيكون المعنى «ميلاد المسيح» وكلمة «خارصين» مركبة من كلمة «خار» الفارسية وتعنى «حجر صلب» و «صين» العربية وتعنى «بلاد الصين» فيكون المعنى «حجر من الصين»(مقار، ٢٠٠٤ م: ١٠).

نتيجة البحث

من أهم الأحداث أو النتائج التى توصلنا إليها فى هذه المقالة هى:

مرّت اللغة المصرية نفسها بخمسة مراحل من التطور اللغوى وهى اللغة المصرية القديمة، واللغة المصرية المتوسطة، واللغة المصرية الحديثة، والديموطيقية والقبطية؛ كما مرت بمراحل عديدة من الصراع مع لغات أخرى، ولم يكن لها الخيرة من أمرها فى هذه المراحل اللغوية المختلفة بل كانت فى كل هذا خاضعة لظروف محتليها من الشعوب المختلفة من يونان، ورومان وفرس.

مع ظهور اللغة اليونانية فی البيئة المصرية كلغة رسمية، ظلّ الشعب متمسكاً بلغته الديموطيقية، لكن بدأ تدريس هذه اللغة بحروف يونانيّة.

قد أدى إستخدام الحروف اليونانية فی وضع الأبجدية القبطية إلى تنظيم هذه اللغة المصرية الدارجة، لرفعها إلى مصاف اللغات الأدبية وأدّى ذلک إلى أن ظهرت اللغة القبطية بآدابها منذ أواسط القرن الثالث الميلادی.

إستحدث الخط القبطی بعد إستعمال المصريين الحروف اليونانية فی حالة أنهم أضافوا إلى اليونانية سبعة أحرف، أخذوها من الخط الديموطيقی تعبيراً عن أصوات ليس لها مقابل فی اللغة اليونانية وهذه الأحرف السبعة شای (ش)، فای (ف)، خای (خ)، هوری (هـ)، جنجا (ج)، تشيما (تش) وتی (ت).

إنّ اللغة العربية كانت موجودة فی مصر قبل الفتح الإسلامی، إذ قد رحل بعض من العرب إلى مصر بحثاً عن حياة أفضل، فسكنوا هذا البلد مساهمين فی البناء البشری والحضاری فيها.

إنّ اللغة المصرية أثّرت على اللغة العربية فهناک كلمات مصرية كثيرة دخلت اللغة العربية، وأصبحت ينظر إليها على أنّها من اللغة الأدبية النموذجية؛ لكن هذا التأثير يكاد ينحصر فی جانب واحد هو جانب المفردات وهذا فی حدّ ذاته دليل على قلة هذا التأثير، فإنّ التأثير اللغوی فی نظر علم اللغة ما يمس اللغة بجوانبها الصوتية والتركيبية والبنائية والدلالية، وليس تبادل الألفاظ فحسب فإن هذا التبادل فی المفردات أمر طبيعی يحدث بين أی لغتين متجاورتين حدث بينهما إحتكاک لغوی نتيجة لطبيعة الجوار.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المصادر والمراجع

إبن أبى السرور، محمد. ١٩٦٢م، **القول المقتضب فيما وفق لغة أهل مصر من لغة العرب**، تحقيق السيد إبراهيم سالم، القاهرة.

أحمد محمود، حسن. ١٩٦٣م، **الإسلام والثقافة العربية فى إفريقية**، القاهرة.

البلاذرى، أبوالعباس أحمد بن يحيى بن جابر. لا تا، **فتوح البلدان**، مراجعة محمد رضوان، بيروت.

الدالى، عبد العزيز. لا تا، **البرديات العربية فى مصر** (دراسة لغوية)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورا فى اللغة العربية، القاهرة: جامعة القاهرة.

دروزة، محمد عزة. ١٩٦٣م، **عروبة مصر قبل الإسلام وبعده**، القاهرة: المطبعة العصرية للطباعة و النشر.

شلبى، أحمد. ١٩٧٣م، **موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية**، الجزء الخامس، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

على، جواد. ١٩٥٣م، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، المجلد الثانى، بغداد.

فک، يوهان. ١٩٨٠ م/ ١٤٠٠ق، **العربية**، ترجمة رمضان عبدالتواب، القاهرة: الخانجى.

كامل، مراد. لا تا، **حضارة مصر فى العصر القبطى**، القاهرة: دار العلم العربى.

مختار عمر، أحمد. ١٩٧٠ م/ ١٣٩٠ق، **تاريخ اللغة العربية فى مصر**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

المسعودى، عبد المسيح. ١٦٠٤م، **الأساس المتين فى ضبط لغة المصريين**، القاهرة: مطبعة عين شمس.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی